

لا إله إلا الله
محمد رسول الله





الملك فهد



الملك خالد



الملك فيصل



الملك سعود

يوم الوطن.. يوم الشعب تاريخ بطولات.. ومستقبل عطاءات

تلاحم الشعب مع القيادة مسيرة وفاء تتواصل مستمدة جذوتها من إخلاص المؤسس ما بين ترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيز المكانة العالمية.. قصة كفاح إنسانية مسيرة حكيمة جددت التوحيد وحققت الوثام وأعدت للأرض السلام بسط الملك عبد العزيز - بعون الله - الأمن الشامل بعد أن كانت الجزيرة العربية في حالة فوضى وانفلات

جدة . هيئة التحرير

في الثلاثين من شهر شعبان ١٤٢٧هـ الموافق الثالث والعشرين من شهر سبتمبر ٢٠٠٦م، تحل الذكرى السادسة والسبعين ليوثنا الوطني المجيد.. ففي مثل هذا اليوم من عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، سجل التاريخ مولد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . طيب الله ثراه - ستة وسبعون عاماً.. تواصلت مسيرة حكيمة، جددت التوحيد، وحققت الوثام، وأعدت للأرض السلام، إنجازات طيبة على أرض طيبة وضع لبناتها الأولى الملك عبد العزيز. يرحمه الله . منطلقاً من أساس متين قام على صفاء الإسلام، وانطلق سعياً للنماء والرخاء والسلام، وعلى ذات الأساس المتين واصل الأبناء مسيرة الوفاء متقدمة.. تستمد جذوتها من إخلاص المؤسس.. لبناء دولة عصرية إسلامية.

اللبننة الأولى لكيان شامخ

عندما انطلق الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الكويت على رأس حملة من أقاربه وأعوانه صوب الرياض كان عمره ٢٦ عاماً، وكانت الجزيرة العربية في ذلك الوقت تعج بالفوضى والتناحر، وبزغ فجر يوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م إباناً ببداية عهد جديد، حيث استطاع البطل الشاب استعادة مدينة الرياض، ليضع بذلك اللبننة الأولى لهذا الكيان الشامخ، وتسلم مقاليد

وكان الملك عبد العزيز في صباه مولعاً بالفروسية وركوب الخيل، وعرف بشجاعته وجراته وإقدامه وحُلقه القويم وإرادته الصلبة، وتأثر - طيب الله ثراه - بحياة التنقل في البوادي والأنحاء خاصة فيما يتعلق بالجديّة وصلابة العود، وعندما حل الأمير عبد الرحمن بن فيصل بالكويت، كان عبد العزيز الابن في الثانية عشرة من عمره، وقد بقي في الكويت مع والده وأسرته لمدة عشر سنوات، درس خلالها القرآن الكريم وخبر السياسة وإدارة المعارك.

أساس متين تواصل

في مدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، كان ميلاد الملك عبد العزيز، حيث نشأ تحت رعاية والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود، وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبدالله الخرجي من علماء الرياض، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن مصيب، كما درس جانباً من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ.



المؤسس والأبناء .. أساس متين وكفاح متصل

بسط الأمن الشامل

قبل الملك عبد العزيز كانت الحالة الأمنية في شبه الجزيرة العربية في حالة من الفوضى والانفلات، وكانت طرق الحج تعج باللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا يهاجمون قوافل الحجاج ويسلبونها ويعتدون عليها، وكان الحج في تلك الأيام مغامرة لا يدرى الحاج معها ما إذا كان سيعود من حجه سالماً أم لا، ولقد عجزت الدولة العثمانية عن تأمين سلامة الحجاج لدرجة اضطرت معها إلى تسيير قوات عسكرية مع قوافل الحجاج، ومع هذا فقد كانت هذه القوات نفسها تتعرض للاعتداء، وعمدت الدولة العثمانية إلى أسلوب آخر لحماية الحجاج وهو دفع "أتاوات" من النقود الذهبية لقطاع الطرق لكي يتركوا قوافل الحجاج تمر بسلام، ومع هذا تواصلت الاعتداءات.

وجاء الملك عبد العزيز وأعلن تطبيق شريعة الله، وهي شريعة الأمن والأمان للمجتمع الإسلامي، وبهذا التطبيق قضى على عصابات اللصوص وقطاع الطرق وبسط الأمن الشامل في جميع ربوع المملكة، وصار هذا الأمن مضرب الأمثال في بلاد العالم الأخرى تروى عنه الروايات، وكان الملك عبد العزيز يرحمه الله أول حاكم مسلم يدعو إلى "التضامن الإسلامي" ويضعه موضع التطبيق، وكان أول مؤتمر إسلامي عام في تاريخ الإسلام هو الذي دعا إليه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٥هـ وحضرته وفود الدول الإسلامية، ويمكن القول إن السياسة التي رسمها الملك عبد العزيز وصارت إحدى السمات المميزة لثوابت السياسة السعودية هي العمل الدائم على وحدة كلمة المسلمين.

وفي هذا الهدف السامي قال يرحمه الله: (إن أحب الأمور إلينا أن يجمع الله كلمة المسلمين، فيؤلف بين قلوبهم، ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب، فيوحد غاياتهم ومقاصدهم ليسيروا في طريق واحد يوردهم مورد الخير).

مقومات شخصية فذة

لقد كان الملك عبد العزيز - يرحمه الله - وحيد زمانه فيما اتصف به من مقومات شخصية فذة، ويمكن إيجاز صفاته ومناقبه في هذه الإشارات:

● كان - يرحمه الله مؤمناً عميق الإيمان،



الملك عبد العزيز قبل ٧٦ عاماً؛ أرجو أن يجمع الله كلمة

المسلمين والعرب ويوحد غاياتهم في طريق الخير

من الخليج إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط، واقتتحت الإذاعة السعودية عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، وأنشئت المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف مدن المملكة، ووضع نظام للجوازات السعودية، واهتم اهتماماً خاصاً بتطوير المجتمع، مؤسساً قواعد دولة فنية على أرض الجزيرة العربية مستمداً دستورهما ومنهجها من كتاب الله الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت النتيجة أمتاً بعد خوف، وعلماً بعد جهل، ورخاءً بعد فقر.

لم يكتف الملك عبد العزيز ببناء الوحدة السياسية والاجتماعية والبنى التحتية، بل سعى إلى تطويرها وإصلاحها في جميع المجالات، حتى استطاع - بفضل الله - أن يضع الأساس لنظام إسلامي شديد الثبات والاستقرار مع التركيز على المسؤوليات وتحديد الصلاحيات، فتكونت الوزارات وظهرت المؤسسات وقامت الإدارات لمواجهة التطور، وأدخلت المخترعات الحديثة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية فحلت تدريجياً محل الوسائل التقليدية، وأقام - طيب الله ثراه - القضاء على أساس من تحكيم الشريعة الإسلامية في كل الأمور.

والاقتصادي فوجه عنايةً واهتماماً بالتعليم بفتح المدارس والمعاهد وأرسل البعثات إلى الخارج، وشجع طباعة الكتب، خاصة الكتب العربية والإسلامية، واهتم بالدعوة الإسلامية، وأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمر بتوسعة الحرم النبوي الشريف، وشرع في ذلك عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ووفر الماء والخدمات الطبية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام.

دولة عصرية متطورة

في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م استخرج النفط بكميات تجارية في المنطقة الشرقية، مما ساعد على ازدياد الثروة النقدية التي أسهمت في تطوير المملكة وتقدمها وازدهارها، وأنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي بعد أن بدأت العملة السعودية تأخذ مكانها الطبيعي بين عملات الدول الأخرى، واشترت الدولة الآلات الزراعية وزعتها على الفلاحين للنهوض بالزراعة، وأنشئت الطرق البرية المعبدة، ومد خط حديدي ليربط الرياض بالدمام، وربط البلاد بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية، ووضع نواة الطيران المدني بإنشاء الخطوط الجوية العربية السعودية عام ١٩٤٥م، ومد خط أنابيب النفط

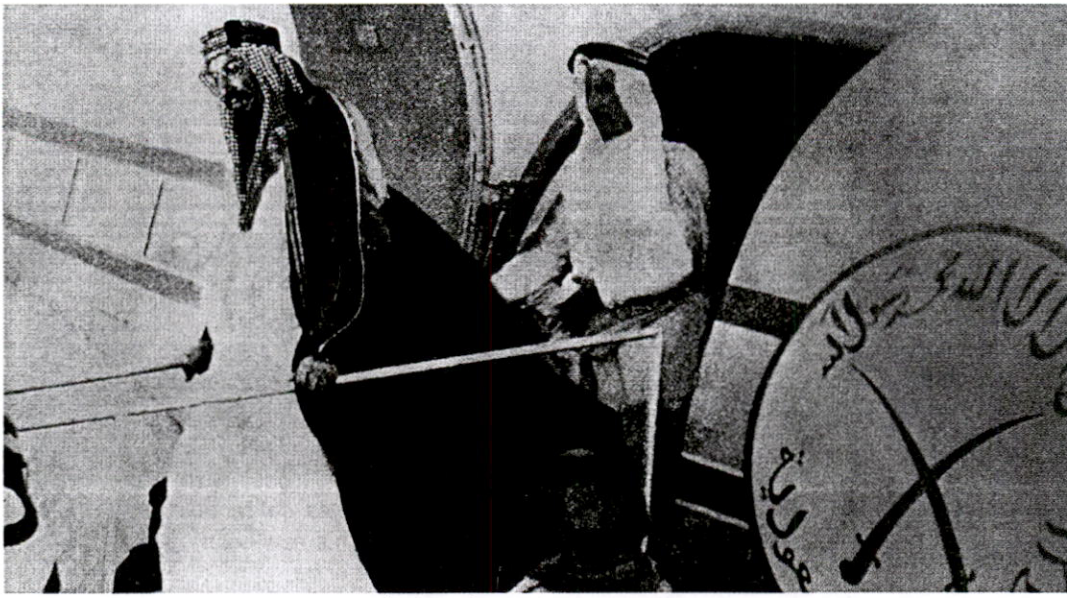
الحكم والإمامة بعد أن تنازل له والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل عن الحكم والإمامة في اجتماع حافل بالمسجد الكبير بالرياض بعد صلاة الجمعة.

بعد ذلك شرع الملك عبد العزيز في توحيد مناطق نجد، وبجهد عسكري وعزيمة مؤمن صلب تمكن - بعون من الله - من توحيد مناطق الوشم وسدير والقصيم، وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو "المملكة العربية السعودية"، وأن يصيح لقب الملك عبد العزيز "ملك المملكة العربية السعودية"، واختار جلالتة في الأمر الملكي يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ يوماً لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية، وهو اليوم الوطني للمملكة.

واختارت الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز شعار الدولة الحالي "سيفان مقاطعان بينهما نخلة" أما العلم فأصبح لونه أخضر، مستطيل الشكل تتوسطه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" باللون الأبيض وتحته سيف باللون الأبيض.

ونظم الملك عبد العزيز دولته الحديثة على أساس من التحديث والتطوير المعاصر، فأسس حكومة منطقة الحجاز بعد ضمها وأنشأ منصب النائب العام في الحجاز وأسند مهامه إلى ابنه الأمير فيصل وكان ذلك عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٤م، كما أسند إليه رئاسة مجلس الشورى، وفي ١٩ شعبان ١٣٥٠هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٣١م صدر نظام خاص بتأليف مجلس الوكلاء، وأنشأ الملك عبد العزيز عدداً من الوزارات، وأقامت الدولة علاقات دبلوماسية، وتم تعيين السفراء والقناصل والخوفايين والوزراء، كما اهتم الملك عبد العزيز كثيراً بدعم القضية الفلسطينية، ولما تأسست جامعة الدول العربية في القاهرة عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م كانت المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة.

ومن منجزات الملك عبد العزيز تنفيذ أول مشروع من نوعه لتوطين البدو، فأسكنهم في هجر زراعية مستقرة وشكل منهم جيشاً متطوعاً يكون تحت يده عند الحاجة، كما عمل على تحسين وضع المملكة الاجتماعي



الملك عبد العزيز لدى وصوله مطار الحوية مستقلاً الطائرة الداكوتا

الخطوط السعودية تواصل تطويرها المطرد كجزء في منظومة مسيرة الوطن

وحدة وطنية ومكانة عالمية ما بين ترسيخ الوحدة الوطنية للمؤسس الكبير الملك عبد العزيز يرحمه الله، وتعزيز المكانة العالمية للملكة العربية السعودية، قصة كفاح دؤوب ظل يتواصل بنفس الحكمة والحب والإخلاص للشعب والأرض.

فبعد وفاة الملك عبد العزيز يرحمه الله، تحمل أبنائه البررة المسؤولية من بعده في مسيرة العطاء والوفاء، وتدعيم بنيان الدولة مسترشدين بذات المنهج (الشريعة الإسلامية) وملتمزين بها كنظام للحكم والشورى:

● ففي عهد الملك سعود يرحمه الله: ظهرت بوضوح ملامح التقدم، واكتملت هياكل كثير من المؤسسات والأجهزة الأساسية في الدولة. ● وفي عهد الملك فيصل يرحمه الله: تواصلت مسيرة التطور والتقدم، وتحققت الكثير من الإنجازات، وقامت الملكة بتنفيذ أولى خطط التنمية، كما تجددت الدعوة إلى التضامن الإسلامي ونصرة قضايا الأمة الإسلامية والعربية.

● وفي عهد الملك خالد يرحمه الله: استمرت الدولة في خطواتها التنموية الشاملة، ونفذت خطة التنمية الثانية وجزءاً من الخطة الثانية. ● وكان عهد الملك فهد يرحمه الله: عهد خير ونماء، وكان عهد الإنجازات الكبيرة في كافة المجالات، الإسلامية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

● أما العهد الحالي: (عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظهما الله)، فيمكن القول إنه عام بحساب الزمن، لكنه بحسابات العطاء أعوام.. تحققت فيها "مملكة إنسانية" عبر إنجازات "ملك إنسان" .. أحترمه العالم لصدقه.. وأحبه شعبه لتواضعه وقربه..

وعلى أية حال فهذه قصة أخرى مدهشة، تجبرنا أن نتحرك لتتوقف قليلاً عندها.. فمن "تاريخ البطولات" كان "مستقبل العطاءات" .. ومن "يوم الوطن" امتد "عام البيعة" ☺

بالمحافظة على البيئة، ونصت المادة (٣٢) من النظام الأساسي للحكم على أن: "تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع تلوثها".

● الأمن الغذائي: حققت الملكة الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية وبخاصة القمح والتمور ومنتجات الألبان والدواجن، ويتم تصدير الفائض إلى الخارج.

● مصادر المياه: تم بناء العديد من السدود في مختلف مناطق المملكة لتخزين مياه الأمطار، وتقدر سعتها التخزينية بحوالي (٧٧٥) مليون م^٣، كما قامت ببناء العديد من محطات التحلية على ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، بالإضافة إلى تغذية أكثر من (٤٠) مدينة وقرية بالكهرباء.

● الخطوط الجوية العربية السعودية: تواصل الخطوط الجوية العربية السعودية تطورها المطرد كجزء مهم في هذه المنظومة، حيث ظلت مسيرتها حافلة بالإنجازات التي تزايدت عاماً بعد عام لتؤكد جدارتها ومكانتها بين كبريات شركات الطيران العالمية في ظل ما تحظى به من رعاية شاملة ودعم سخّي من لدن قائد مسيرتها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظهما الله، وقد أصدر معالي مدير عام الخطوط الجوية العربية السعودية المهندس خالد بن عبدالله المحمم قرارات إدارية بتشكيل فريق عمل للمراجعة والتطوير واستكمال تنفيذ خطوات ومراحل التخصص لمواكبة النهضة الاقتصادية التي تشهدها البلاد إلى جانب النمو الكبير لقطاع النقل الجوي في المنطقة، حتى يظل التميز عنواناً لـ"السعودية" في كل المجالات على طريق البناء والوفاء.

على دعم التضامن العربي والإسلامي والدفاع عن القضايا العربية الإسلامية العادلة.

● خدمة الإسلام والمسلمين: تعتز حكومة المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً بخدمة الإسلام والمسلمين من خلال خدمة الحرمين الشريفين وخدمة قاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار، ومنذ عهد الملك المؤسس المغفور له بإذن الله، وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وجهود الملكة تتضاعف عاماً بعد عام للعناية بالاماكن المقدسة، وليس أدل على ذلك من مشروعات التوسعة للحرمين الشريفين والاماكن المقدسة الأخرى، وتعد توسعة الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله أكبر توسعة للحرمين الشريفين في التاريخ.

● المساعدات الخارجية: تأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة دول العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات، وظلت المملكة في مقدمة الدول التي سارعت لإغاثة المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية.

● توازن مسيرة التنمية: منذ عهد المؤسس يرحمه الله، اتسمت المسيرة التنموية السعودية بالتوازن والشمولية والاسترشاد بتعاليم الدين الخنيف.

● القاعدة الاقتصادية: حققت الملكة نجاحاً كبيراً في مجال بناء القاعدة الاقتصادية وتنويعها لتخفيف الاعتماد على البترول وذلك من خلال تعزيز قدراتها في القطاعات الأخرى.

● البناء الصناعي: تسجل مسيرة البناء لهذا الوطن بكل فخر مكانة المملكة في مجال الصناعة، حيث أصبحت صادرات المملكة من المنتجات الصناعية وبخاصة البتروكيماويات تسوق في (١٣٩) دولة.

● حماية البيئة: تولي الملكة اهتماماً كبيراً

يعتمد على الله تعالى في كل أمر من أموره ولا يسأل سواه فيما يتطلع إليه.

● يملك خبرة واسعة بشؤون دينه، فقد حفظ القرآن الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة، وألم إماماً واسعاً بالأحكام الشرعية، ووضعها موضع التطبيق، وظل طوال حياته يجتمع كل ليلة مع العلماء والفقهاء.

● كان حكيماً يُعمل عقله في كل حركة من حركاته، ولكل خطوة عنده حساب دقيق، يقلب الأمور على وجوهها ثم يختار الطريق الذي يراه أفضل الطرق.

● كان شجاعاً إلى درجة كبيرة، فلا يتردد في خوض المعارك إذا اضطر لها مهما كانت قوة خصمه وعدده وعدته.

● كان قائداً عسكرياً موهوباً يجيد رسم الخطط الحربية وتنفيذها، وكثيراً ما استعاد وقائع معركة جرت وتحقق له الانتصار فيها لبيّن أخطاء خصمه وما كان يجب أن يفعل لينتصر عليه.

● كان خبيراً بالمجتمعات البدوية والحضرية في شبه الجزيرة العربية، وعلى خبرة واسعة بالقبائل وأسابها بحيث يعرف قبيلة مخاطبها من أول جملة ينطق بها، ومن موقع هذه الخبرة كان يتعامل مع الناس حسب المجتمع الذي ينتسبون إليه بدياً كان أم حضرياً.

● كان شديد التمسك بأحكام الدين، فلا يتهاون إزاءها ولا يهان، وفيما عدا ذلك كان رقيق القلب مرهف الإحساس.

● كان اهتمامه يشمل الجميع، والناس أمامه سواسية حتى يبلغ الحق مستقره.

وبعد جهاد طويل وعمر نذره الملك عبد العزيز للوطن والمواطن وإرساء قواعد العدل والإسلام، انتقل في الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م إلى رحمة مولاه راضياً مرضياً، بعد أن أقام دولة إسلامية عصرية، تأخذ بكل نافع ومفيد من إنجازات العصر ضمن حدود شريعة الله، استهدافاً لخدمة دين الله وخدمة المسلمين في كل مكان، وبيقي يوم الخامس من شوال عام ١٣١٩م الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م علامة فارقة في تاريخ المملكة، ففيه فتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مدينة الرياض، ومنها بدأت مسيرة موفقة استعادت ملك الآباء والأجداد من خلال بطولة نادرة ومخلصة لم يشهد التاريخ الحديث مثيلاً لها.

على طريق البناء والوفاء

وظلت المسيرة تتواصل مستمدة من ذلك التاريخ الأصيل والتبيل، بناءً وتعميراً وحكمة في الداخل والخارج، وفيما يلي موجز يشير ولا يحصى:

● السياسة الخارجية: تركزت سياسة الملكة الخارجية منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز على مبادئ وثوابت راسخة مستمدة من عدالة وسماحة الدين الإسلامي، والتقاليد العربية الأصيلة، ومن أهم ملامح هذه السياسة العمل